مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 09 عدد: 02 السنة **2023** E-ISSN:2588-2325

# المستشرق الفرنسي بول مارتي وأنثروبولوجيا الاستشراق الكولونيالي في الفضاءات الصحراوية.

# French Orientalist Paul Marty and Colonialist Anthropology in the Sahara Regions

المهدي احمد الطالب محي الدين*، موريتانيا، Mehdy.rim@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/05/18 تاريخ القبول: 2023/10/12 تاريخ النشر: 2024/01/20

**ملخَّص:**

يُعتبر المستشرق الفرنسي بول مارتي؛ أحد أهمِّ الشخصيات الاستشراقية التي ارتكزت أعمالها في فضاء إفريقيا جنوب الصحراء، وجاء مقال (المستشرق الفرنسي بول مارتي وأنثروبولوجيا الاستشراق الكولونيالي في الفضاءات الصحراوية) في مقدِّمة تناولت عرضًا تمهيديًا عن السياق الكولونيالي، وأبرز الشخصيات المؤثِّرة في حقل الاستشراق الأنثروبولوجي في المجال، وإشكالية الدراسة، وأهدافها، ومنهجها.

وتناول في المحور الثاني نشأة بول مارتي، وحياته العلمية. وفي المحور الثالث تناول إسهاماته العلمية، مع بيان مصادره وموارده في الفضاء الموريتاني، هذا مع استقصاء وتتبُّع لجميع دراساته. وخاتمة تضمَّنت مجمل ما تناول له المقال، وكانت أبرز نتائج الدراسة بيان الثراء العلمي والثقافي الذي بذله بول مارتي في الفضاءات الصحراوية.

**الكلمات المفتاحية:** (الاستشراق، الأنثروبولوجيا، موريتانيا، إفريقيا، الإسلام).

**Abstract:**

French Orientalist Paul Marty is considered one of the most important figures in Orientalist works focusing on sub-Saharan Africa. The article "French Orientalist Paul Marty and Colonialist Anthropology in the Sahara Regions"

* المؤلف المرسل.

presents an introductory context of colonialism, influential figures in the field of anthropological Orientalism, and the study's problem, goals, and methodology.

The article covers Paul Marty's birth and scientific life in the second axis, while the third axis addresses his scientific accomplishments, as well as sources and resources in the Mauritanian space, including a full examination and tracking of all his investigations. The study's most notable findings demonstrated Paul Marty's scientific and cultural wealth for the Sahara regions.

The most important findings and recommendations were highlighted in the conclusion, including the fact that Paul Marty's works cannot be surpassed. The most essential recommendation was that his writings be translated and that scholarly research on Paul Marty's personality be continued for presentation and criticism.

Keywords: Orientalism, Anthropology, Mauritania, Africa, Islam.

## 1 - مقدِّمة:

شكَّل الاستشراق الكولونيالي واحدة من أبرز حلقات علم الاستشراق؛ وأسهمت مراياه في تقديم صورة ما عن الشرق (المتخيِّل)، كان لها أثرها البالغ في تعزيز الهيمنة الكولونيالة، وإذا كان مستشرقو القرن الـ 17م، قد نجحوا في تقديم صورة ما عن الإسلام والمجتمعات الشرقية مغايرة لأطروحات الكنيسة السائدة في العقل الجمعي الأوروبي منذ بدايات الحروب الصليبية (رودتسون، صفحة 44)، فإنَّ مستشرقي القرنين الـ 19 – 20م، كانوا أكثر ميلا وانحيازًا للدول والمجتمعات الغربية.

لقد تحوَّل الاستشراق إلى (إيديولوجيا) ذات خصوصية انصهرت في نمط (الإنسان الإسلامي)، ويعود هذا إلى تأثُّر المستشرقين بتاريخ الأديان واللغويات المقارنة، أو بالنشوئية البيولوجية، والأنثروبولوجيا الفيزيائية؛ الأمر الذي أدَّى إلى إقامة دراساتهم للتراث الشرقي على نظرة تغلُّب القوام الديني أو اللغوي أو العرقي، وجعلتهم لا يتدخَّلون عموماً في قضايا وإشكالات الحاضر إلا بطرق متهافتة وضارَّة. الشيء الذي ظهر مع المستشرق إرنست رينان (بدوي، 1993، صفحة 320)، وسنوك هرخونية (عبد الغفَّار) (بدوي، 1993، صفحة 355)، وقد عملا في الدوائر الاستعمارية لبلديهما، وقاما بمحاربة

الدعوة الإسلامية؛ باسم الحيلولة دون استبداد الماضي، ورجوع الدولة الثيوقراطية (حميش، 2011، صفحة 41).

وإنَّ من أبرز المستشرقين الذين برزت أسماؤهم في الحملات الاستعمارية؛ البارون دي ساسي (بدوي، 1993، صفحة 339)، الذي تولَّى ترجمة البيان الاستعماري الموجَّه للجزائريين، وكان مستشاراً لوزارة المستعمرات (عبد الله الشرقاوي، 2016، صفحة 39)، وفانتور دي بارادي (جاك، 2012، صفحة 13)، الذي توفي أثناء حملة نابليون على سوريا وكان مستشاراً خاصاً له في مصر (العقيقي، 1964، صفحة 295/1)، وجوبير (العقيقي، 1964، صفحة 183/1)، الذي كان أحد المترجمين في حملة نابليون إلى مصر، وكان رئيساً للجمعية الآسيوية، ومستشاراً للدولة، وعضواً في مجلس الشيوخ (العقيقي، 1964، صفحة 183/1).

وانطلاقًا من كتابات رواد الاستشراق الكولونيالي في القرن الـ 19م، جاءت أطروحات المستشرق الفرنسي، بول مارتي في تناوله لقضايا الإسلام والمجتمعات الإسلامية، والذي تتلمذ على المستشرق الفريد شاتليه (بدوي، 1993، صفحة 517)، واعتمد عليه في كثير من دراساته، بل إنه اعتبره شيخه في الإسلاميات.

وتتمثَّل إشكالية هذه الدراسة في الحديث عن المستشرق الفرنسي بول مارتي وجهوده الأنثروبولوجية في دراسة مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء، وتهدف إلى تقديم صورة غير نمطية عن شخصية ارتبطت ذهنيا بهذه المجتمعات، وتشكَّلت حولها الكثير من الأسئلة، وتضع الدراسة فرضيات حوله شخصيته العلمية والعملية وموارده في ذلك، وجهوده الاستشراقية في التعريف بمجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء، وأمَّا منهج الدراسة فهو المنهج التاريخي التحليلي، والدراسات السابقة هي أطروحة دكتوراه Ph.D للباحث، بعنوان (**الرؤية الاستشراقية للإسلام والمجتمع الموريتاني عند بول مارتي**)، وهذه الدراسة تقتصر على الجوانب الشخصية في حياة بول مارتي وأبرز إسهاماته الاستشراقية في إفريقيا جنوب الصحراء.

## 2 - نشأة المستشرق بول مارتي وحياته العلمية:

ولد المستشرق بول مارتي في: 06/07/ 1882م، في منطقة بوفاريك (الجزائرية)؛ من أسرة ريفية بسيطة، تنحدر من منطقة الألب (الفرنسية)، وكان مسيحيًا (كاثوليكيًا)، وعاش حياته العلمية والسياسية بين دول شمال وغرب إفريقيا، وأمضى سنواته الأولى في الجزائر، ثمَّ انتقل إلى المغرب وعمل فيها فترة من الزمن تحت مظلَّة الاحتلال الفرنسي، ثمَّ انتُدب للعمل كمندوب إداري في موريتانيا والسنغال، وقدِّم دراسات هامة عن مختلف مناطق إفريقيا جنوب الصحراء، شملت منطقة الساحل (المناطق الحافَّة بين موريتانيا ومالي والجزائر والنيجر وبوركينا فاسو)، كما شملت غينيا كوناكري، والنيجر، وبنين، ونيجيريا، والتشاد، وساحل العاج، دارسًا تفاصيل حياة المسلمين، وعلاقتهم فيما بينهم وبين غيرهم من أبناء المنطقة الوثنية، وعلاقاتهم مع الاحتلال الفرنسي (François, 2008, p. 694).

وفي فترة إقامته في الجزائر اشتغل مترجمًا لقوات الاحتلال الفرنسي، ورافق دومينيك لوسياني (عقيلة، 2018، صفحة 81)، في عملياته العسكرية أثناء ثورة (عين التركي) (عقيلة، 2018، صفحة 8)، ضدَّ الاحتلال الفرنسي، حيث قام بقمع الجزائريين القاطنين في هذه المنطقة بلا رحمة، ووصفه بول مارتي بأنَّه كان يعمل على تقريب الأهالي من الفرنسيين (سعد الله ، 2007، صفحة 72/6).

وقد خدم بول مارتي في جيش الاحتلال الفرنسي، وانتهى به مشواره العسكري برتبة مقدَّم، وفي عام 1912م ابتعث للعمل الحكومي والإداري في السنغال، (منطلق الاحتلال الفرنسي لموريتانيا)، وفي عام 1913م، تولى منصب رئيس شؤون مسلمي فرنسا في غرب إفريقيا، كما تولَّى قيادة الاستخبارات الفرنسية في إفريقيا الغربية من سنة: 1916م وحتى 1921م (ولد همَّدي، 2002، صفحة 62)، الأمر الذي دفعه لدراسة الإسلام لدى هذه الشعوب، وفي عام 1922م، ذهب إلى المغرب ليترأس كلِّية فاس الإسلامية، وفي عام 1935م، توجَّه إلى تونس، وبقي فيها يقدِّم محاضرات عن الإسلام للجالية الفرنسية من جنود

ومترجمين وضباط وأبناء البيض حتى مرض بها وتوفي يوم: 11/03/ 1938م (François, 2008, p. 694).

وكان بول مارتي في مطلع القرن الـ (20م)، يكتب سلسلة أبحاثه ومقالاته وينشرها في مجلّة العالم الإسلامي الفرنسية (*Revue du Monde Musulman*)، التي كان يحرِّرها مستشرقون كبار من أمثال لويس ماسينيون (بدوي، 1993، صفحة 534).

## 3 – إسهامات المستشرق بول مارتي العلمية:

كتب بول مارتي مجموعة من الأطروحات العلمية، تناول فيها دراسات حول الإسلام وقبائل السودان في غرب إفريقيا، وبخاصَّة الحياة الروحية والاجتماعية في: (السنغال، ومالي، وبركينا فاسو، وساحل العاج، والنيجر، وبعض أجزاء موريتانيا)، وذلك يشمل الآتي:

**2 - 1 – دراسات حول الإسلام في موريتانيا - الشيخ سيديَّ، الفاضلية، إدوعلي (*Études sur l'Islam maure : Cheikh Sidïa ; les Faḍelïa, les Ida ou Ali*)**، صدر هذا الكتاب عن المؤلّف سنة: 1916م في باريس، وعدد صفحاته 253 صفحة. ويُعدُّ من أهمِّ كتب بول مارتي التي تناولت الإسلام في موريتانيا بشكل أكثر تفصيلا، بترجمته إلى العربية سنة: 2010م، في 263 صفحة من قبل د. البكاي ولد عبد المالك. كما تمَّت ترجمته أخيرًا من قبل الدكتور: سويلام بوغدا، تحت عنوان (**دراسات حول إسلام البيضان: الشيخ سيديَّ، الفاضليون، إدوعلي**)، وذلك ضمن سلسلة إصدارات كلِّية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة ابن زهر؛ أگادير (المملكة المغربية)، وعدد صفحاته (205 صفحات). ويمكن المقارنة بينهما في الآتي:

**أ - ترجمة الدكتور: البكاي ولد عبد المالك.**

1. تميَّزت الترجمة بالدقَّة في المصطلحات وأسماء الأعلام والقبائل.
2. التمكُّن من معرفة النفسية الاستعمارية التي يتحدَّث فيها بول مارتي.
3. التمكُّن من معرفة القبائل والمجموعات الموريتانية التي تناولها بول مارتي.
4. استعان بالموسوعة العامَّة لبول مارتي، مما ساهم في التوثيق.

5. أهمل الوثائق والصوَّر الفوتوكرافية التي أدرجها بول مارتي في كتابه.
6. أهمل التنسيق والترتيب الجيِّد للكتاب.
7. ترجم عنوان الكتاب بـــ (**دراســات حول الإســلام في موريتانيا: الشــيخ ســيديَّ، الفاضــلية، إدوعلي**)، وترجم لفظ (Maure) بموريتانيا، وهو لفظ لاتيني أطلقه الأوروبيون على قبائل البيظان في جنوب الصحراء.

**ب – ترجمة الدكتور: سويلام بوغدا.**

1. تميَّزت الترجمة بالتنسيق والترتيب الممتاز، والاعتناء بضبط المصطلحات.
2. التمكُّن من معرفة النفسية الاستعمارية التي يتكتب فيها بول مارتي.
3. التخصُّص الدقيق في معرفة تاريخ القبائل الصحراوية.
4. الاعتماد على أبرز مصادر التاريخ الموريتاني والاستعانة بها.
5. وقع ضعف في ترجمة أسماء القبائل والشخصيات الموريتانية.
6. الاعتماد على الترجمة الحرفية في أســماء الأعلام دون مراعاة النطق الأصلي؛ الأمر الذي غيَّرها إلى معاني أخرى غير مقصودة من بول مارتي.
7. ترجم عنوان الكتاب بـــ (دراسات حول إسلام البيضان: الشيخ سيديَّ، الفاضليون، إدوعلي)، وترجم كلمة (Maure)، بالبيضان.

ثمَّ إنَّ كتاب (دراسات حول الإسلام في موريتانيا) موزَّع على فصول عديدة، حيث تحدَّث في الفصل الأوَّل عن الشيخ سيديَّ بابه، وطريقته في التصوُّف، ومكانته الاجتماعية في محيطه الجهوي والقبلي، مســهباً الحديث عن كراماته، معجباً بشــخصــيته، زاعماً أنَّ الشــيخ ســيديَّ بابه، يؤمن بأنَّ الخير يوجد في كلِّ مكان، وأنَّه إذا كان الإســلام يحتكر الحقيقة الدينية فإنَّ الديانات الأخرى (المســيحية واليهودية)، بمقدورها أن ترشــد الناس إلى الفضــائل العظيمة، قائلا إنَّ الحضــارة المســيحية تفوَّقت على الحضــارة الإســلامية في كثير من المسائل، وأنَّ من مصلحة الإسلام الاستفادة من المسيحية.

وأضــاف بول مارتي بأنَّ الشــيخ ســيديَّ بابه كان هدفه هو (الإصــلاح الديني)، ومحاربة البدعة في العقائد، بل يرى أنَّ إصلاحه يتجاوز ذلك إلى إصلاح المنهج الحياتي، وأنَّه كانت تسكنه نزعة تجديدية، ويحرص على إبعاد الناس من الخرافة، وقد أبرز مارتي الكثير

من جهود الشيخ سيديَّ باه في الدعوة إلى الإسلام؛ وإصلاح ذات البين، ليس في موريتانيا وحدها بل في مختلف مناطق إفريقيا جنوب الصحراء( )، هذا بالإضافة إلى محاولة إبرازه كرجل يخدم الاحتلال الفرنسي انطلاقًا من مصالحه، وأنَّه كانت لديه مشاعر وعواطف جياشة تجاه الفرنسيين، وأنَّ كلَّ ذلك حصل بمحض إرادته( )، كما أبرز مارتي مختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية لدى الشيخ سيديَّ بابه.

وتحدَّث في الفصل الثاني عن الطريقة الفاضلية، وعن شيخها الشيخ محمد فاضل بن الشيخ مامينَّ، وكيف أسهم أبناؤه وأحفاده في رسم خريطة الثقافة الإسلامية في مختلف الأقاليم الصحراوية، وشعوب إفريقيا جنوب الصحراء، وكيف أسهمت طريقته في دخول العديد من الوثنيين في الإسلام، والتي قال مارتي إنَّها تتناسب مع أذواق الزنوج، متحدِّثاً في الآن ذاته عن أبناء الشيخ محمد فاضل؛ البالغ عددهم 100 بين الأبناء والبنات، مبيّناً أدوارهم الدعوية، والثقافية، والاجتماعية في موريتانيا وإفريقيا جنوب الصحراء، وعلاقتهم بالاستعمار الفرنسي.

وفي الفصل الثالث تحدَّث عن قبيلة (إدوعلي)، ووصفها بشرفاء التجانية في موريتانيا، وزعم أنَّ العلوي في موريتانيا لا يكون إلا تجانياً، وقال إنَّ طابع الانتماء لهذه الطريقة أصبح سمة وخصوصية ملازمة للقوم، وأسهب في الحديث عن تاريخ القبيلة ورجالها، وأساليبهم في الدعوة إلى الله في مناطق إفريقيا جنوب الصحراء، وربط الكثير من أعمالهم الدعوية بالزبونية التجارية، وأنها مجرَّد غطاء دعوي للكسب المادي لا أكثر، وقال إنَّهم حرصوا على جعل التجانية ديانة وطنية، هذا بالإضافة إلى حديثه عن علاقتهم بالاستعمار الفرنسي، وكيف كانوا يتواصلون مع الفرنسيين، ورغم الموقف المتشنِّج من هذه المجموعة فإنَّ بول مارتي أشاد بالمستوى المعرفي بالثقافة الإسلامية لدى هؤلاء، وقال إنَّهم على قدر كبير من المعرفة.

وختم بول مارتي فصول كتابه (دراسات حول الإسلام في موريتانيا)، بملاحق هامَّة، ضمَّنها بعض المراسلات التي كانت بين الاستعمار الفرنسي وبعض القبائل والشخصيات الدعوية الموريتانية. واعتمد بول مارتي في هذا الكتاب على مقابلاته الشخصية مع أبرز الشخصيات التي تناولها، هذا بالإضافة إلى الروايات الشفوية

المتداولة، ومختلف التقارير الفرنسية التي كان يعدُّها الضباط والقادة العسكريون الفرنسيون في المنطقة، واشتمل على المراجع الآتية:

1. الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد ، للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي.
2. الإسلام في إفريقيا الغربية، للمستشرق الفرنسي لويس شاتلييه .
3. إخبار الأحبار إلى معرفة الآبار، للشيخ امحمد بن أحمد يوره الديماني.
4. صحيحة النقل في علوية إيدوعلي وبكرية محمد قلي، للشيخ سيدي عبدُ الله بن الحاج إبراهيم العلوي.

**2 – 2 – دراسات حول الإسلام وقبائل السودان: كنتة الشرقيون، البرابيش، إگلاد** (***Études sur l'Islam et les tribus du Soudan Les Kounta de l'Est. Les Berabich. Les Iguellad***)، وقد صدر عن المؤلِّف سنة: 1920م في باريس، وبالإضافة إلى قبيلة كنتة (ولد حامد، 1994، صفحة 55)، تحدَّث فيه عن مجموعة البرابيش (ولد حامد، 1994، صفحة 85)، وتاريخها وهجرتها في جنوب الصحراء، كما تحدَّث عن قادتها وزعمائها، ودورها في نشر الإسلام واللغة العربية في المنطقة، وكيف اكتسحت المنطقة، وأصبحت حاضرة في المجالات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والدنية، والبشرية (Marty, 1920, p. 177). كما تحدَّث فيه عن مجموعة إگلاد (القشاط، 1989، صفحة 68)، وشمل تاريخ هذه المجموعة في الصحراء، وحاول أن يربط الكثير من العادات والتقاليد لدى مجتمع الطوارق بالموروث الديني اليهودي. ثم بسط الحديث عن الثقافة الإسلامية لدى مجموعة إگلاد، وحاول التقليل من أهمية الثقافة الإسلامية لدى هذا المجتمع، ووصف كيفية أداء الصلوات، والمساجد، والحلقات والمدارس القرآنية، كما تحدَّث عن أبرز الشخصيات العلمية داخل هذا المجتمع (Marty, 1920, p. 32).

وقد ترجم محمد محمود ولد ودادي، الجانب المتعلِّق بكنتة، والبرابيش، وتوارگ إيگلاد، ومن الملاحظات على جزء كنتة ما يلي:

1. أنَّه كثيرًا ما يضع كلمات توضيحية بين قوسين في ثنايا الكتاب؛ الأمر الذي قد يظنُّه القارئ من كلام بول مارتي وهو ليس من كلامه.

2. أنَّه أضاف ملحقًا ضخمًا لهذا الكتاب يتكلَّم عن محمد المختار ولد حامد، وقد يظنُّه القارئ من كلام بول مارتي وهو ليس من كلامه.

**2 - 3 – دراسات حول الإسلام وقبائل السودان القبائل البيضانية في الحوض والساحل وقصَّة الاحتلال الفرنسي للمنطقة (*Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan Tribus Maures du Sahel et du Hodh*)**، وقد صدر عن المؤلّف سنة: 1921م في باريس. وقام بترجمته الأستاذ محمد محمود ولد وداد، وصدر عن جمعية الدعوة الإسلامية الليبية سنة: 2001م، وعدد صفحاته 497 صفحة، ويتوزَّع على 17 فصلا، تناول فيها الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية لمختلف القبائل والمجموعات في الشرق الموريتاني، هذا بالإضافة إلى علاقة كلّ قبيلة بالاستعمار الفرنسي.

ومن الملاحظات على ترجمة محمد محمود ولد ودادي ما يلي:

1. أنَّه أدرج ملحقًا في وسط الكتاب؛ دون أن يشير إلى ذلك في الهامش، الأمر الذي قد يشكل على بعض القرَّاء، ويظنُّ أنَّ ذلك من كلام بول مارتي، وهو لس من كلامه.
2. أنَّه أهمل بعض الرسائل والمخطابات التي كانت بين بعض شيوخ القبائل والإدارة الفرنسية دون الإشارة إلى أسباب ذلك في المقدِّمة، وبالرجوع إلى النسخة الفرنسية توجد تلك الرسائل في ثنايا الكتاب مع بعض الصوَّر الفوتوكرافية التي تعبِّر عن الحياة العامَّة مطلع القرن الـ20م.

وقد عالج بول مارتي في هذا الكتاب مكانة الثقافة الإسلامية، في كلّ قبيلة من قبائل الحوض والساحل الموريتاني، كما درس السلوك الديني لدى أمراء القبائل، وأثره في نفوس أتباعهم؛ ومن الأمثلة على ذلك قوله: (**وقد انصرف أهل حمان** (مارتي، 2001، صفحة 122)، **نوعاً ما إلى التديُّن، والفضل في ذلك يعود للرجل التقي؛ الذي هو رئيسهم الحال محمد الامين بن عبد الفتاح** (مارتي، 2001، صفحة 123)، **فقد كوَّن عندما كان معلِّم مدرسة الكثير من الشبان، الذين يتَّصفون بسلوك ديني جيد)** (مارتي، 2001، صفحة 128). ولكنَّ هذا الموقف ليس على إطلاقه، فحين يختلف موقف هؤلاء من الاحتلال الفرنسي تختلف نبرة المستشرق بول مارتي، ولهذا نجده يصف زعيم تجمُّع (أهل سيدي) (مارتي، 2001، صفحة 112)، سيدي محمود بن المامي (مارتي، 2001، صفحة

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

115)، بقوله: (**وهو زعيم طيّب، ولكنَّه عنيف ومستبد**) (مارتي، 2001، صفحة 115)، وهذه الازدواجية في الحكم على الأفراد والمجموعات سيطرت على بول مارتي بشكل كامل.

وسعى بول مارتي في تلطيخ سمعة العلماء وذوي الجاه والمكانة الاجتماعية، وذلك إما بتقديمهم كعلماء وشيوخ إسلام في حال كانوا حلفاء للاحتلال الفرنسي، أو تقديمهم كخونة ولصوص وقطّاع طرق في حال كانوا ضدَّ مشروع فرنسا في المنطقة، وكثيراً ما وصف كلَّ المشاركين في الجهاد ضدَّ فرنسا بالأوصاف التي لا تليق به كشخصية علمية؛ مثل: (**الجواسيس، المتمرّدين**) (مارتي، 2001، صفحة 177)، بل ووصف الجهاد نفسه بـ(الهيجان)، في الوقت الذي يُفترض أن يكون مارتي على قدر من التقدير والاحترام للآخرين، حتى وإن كانوا لا يوافقونه في الرأي. ولهذا نجده يصف الشيخ التراد بن الشيخ الحضرمي (مارتي، 2001، صفحة 201)، بقوله: (**فقد كان للشيخ التراد دومًا موقفٌ منضبطٌ إلى درجة الموالاة، وفي فترة الانتفاضة الموريتانية عام 1906م، ظلَّ منعزلا عن كلّ هيجان، واستنكر في العديد من المرات رسمياً، وبشكل علني معاداة فرنسا التي سلكها عمه في الشمال الشيخ ماء العينين** (ولد الأمين العلوي ، 2002، صفحة 327)، (بن مخلوف، 2003، صفحة 615/1)، (الكتاني، 2004، صفحة 490/3)، **و ابنه الشيخ أحمد الهيبة**) (مارتي، 2001، صفحة 177).

من ناحية أخرى نجد بول مارتي يستهجن الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية في موريتانيا؛ خصوصاً تلك العادات ذات العلاقة بالإسلام، ويسعى جاهدًا في إسقاطها على الأخطاء والتصرُّفات الفردية في المجتمع الموريتاني، ومن ذلك أنَّه ربط ما يحصل بين الإخوة الأمراء من قتال على الزعامة والسلطة بأنَّه من مساوئ التعدد الذي أنتجه الإسلام، وفي هذا يقول: (**وقد كان دور النساء وعلى وجه الدقة الأمهات منهنَّ عظيماً في قضايا القتل هذه، وتلك إحدى النتائج المحزنة لتعدُّد الزوجات فضلا عن المساوئ الأخرى الكثيرة، إذ لا توجد أخوَّة حقيقية إلا بين أبناء الأم الواحدة، أما الإخوة الألداء الحسودون المتنافسون فهم أولئك المرتبطون بدم الأب فقط**) (مارتي، 2001، صفحة 93)، وهذا القول لا يخفى ما فيه من تحامل على إحدى القيم الاجتماعية التي شرعها الإسلام وندب إليها، وكان عليه تحميل أخطاء الإخوة لأنفسهم. وقد اعتمد بول مارتي في هذا الكتاب على بعض المصادر الشفهية التي تلقاها من الناس وعلى المصادر والمراجع الآتية:

1. مخطوطات وتقارير الحكَّام والضباط الفرنسيين العاملين في المنطقة.
2. إفريقيا للمستشرق مارمول كربخال.
3. وصف إفريقيا لليون الإفريقي.
4. السنغال الأعلى والنيجر لدلافوس.
5. بيضان إفريقيا الغربية الفرنسية لبولي.
6. رحلة ابن بطوطة.
7. الطرائف والتلائد للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي.
8. الرسالة القلاوية للشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي.
9. فتح الشكور في تراجم أعيان علماء التكرور لمحمد بن أبي بكر البرتلي.
10. تاريخ السودان لعبد الرحمن السعدي.

**2 – 4 – دراسات حول الإسلام وقبائل السودان: منطقة تمبكتو، إسلام السونغاي، چنى ماسنة و أتباعها، وإسلام الفلان (*Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan. La région de Tombouctou, Islam Songaï, Djenné, le Macina et dépendances*)**، وقد صدر عن المؤلّف سنة: 1920م في باريس، وعدد صفحاته 335 صفحة، وهو غير مترجم، وقد قسَّمه إلى أقسام، وتحت كلّ قسم عدَّة فصول، وتدور هذه الفصول حول الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في منطقة تمبكتو والأقاليم المجاورة لها في مالي، والحياة الدينية في قبائل السونغاي، والفلان، ومجموعات ماسنة. وشمل ذلك تاريخ الإسلام في تمبكتو، والحياة الدينية والعلمية في مسجدها (الكبير)، هذا بالإضافة إلى باقي المساجد التي تحدَّث عنها الرحالة الفرنسيون، كما تحدَّث بول مارتي عن الدور الذي لعبه علماء تمبكتو في نشر الثق(افة الإسلامية، وتاريخ الإمامة والخطابة في الأسر التيمبكتية (Marty., 1920, p. 65)، معبّراً عن مستوى الجاذبية الذي لعبته هذه المدينة في تاريخ الحضارة الإسلامية في غرب إفريقيا، حيث تألَّقت عشرة قرون من الزمن (Marty, 1920, p. 1). كما تحدَّث بول مارتي عن الغزو المغربي لمدينة تمبكتو، وما لحق ذلك من أحداث مؤلمة أثَّرت على الحياة الثقافية والاجتماعية، وعن الدور الثقافي الذي قام به قبائل الشرفاء في المنطقة، وأسهب في الحديث عن الأسر العلمية التي تولَّت مهمّة القضاء والفتيا في المنطقة (Marty, 1920, p. 12).

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

وقد تحدَّث بول مارتي عن مجموعة (الفلان)، وأسهب في الحديث عن حياتهم الاجتماعية والثقافية، وعن النظام العرفي الذي يحكم هذا المجتمع، وقال إنه لا يختلف عن قوانين الشريعة الإسلامية التي تحكم المجتمعات العربية، خصوصاً قوانين الزواج، والرابطة الأبوية بين الآباء وأبنائهم، كما تحدَّث عن واقع التعليم الإسلامي في هذا المجتمع، وقال إنَّ التعليم الفرنسي يجب أن يواجه بقوَّة الثقافة الإسلامية في المنطقة (Marty, 1920, p. 264).

**2 – 5 – دراسات حول الإسلام وقبائل السودان: (منطقة خاي، بلاد البامبرا، ساحل نيورو (*Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan. La région de Kayes. Le pays Bambara. Le Sahel de Nioro*)**، وقد صدر عن المؤلّف سنة: 1920م في باريس، وعدد صفحاته 296 صفحة، وهو كتاب غير مترجم. وقد قسَّمه مؤلّفه إلى جملة من الأقسام، تناول فيها الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية في مختلف المدن المالية مثل: Kayes، وKhsso (المدينة المنورة)، *Kamera*، و*Sero*، *Diombokho*، و*Logo*، و*Guidimaka*، وعن أثر الإسلام في هذه المدن، حيث شمل الحديث عن دور الموريتانيين في نشر الإسلام، ودعوة الوثنيين إليه، وذلك عبر رحلاتهم وأسفارهم التجارية التي كانوا يمارسونها في المنطقة، وكيف أسهمت تلك القوافل التجارية في تعليم الناس مبادئ الإسلام، وتعليم القرآن الكريم، كما أسهب في الحديث عن الشخصيات العلمية والدعوية في المنطقة (Marty, 1920, p. 5).

وقد ربط بول مارتي آثار الإسلام في القبائل الوثنية في مالي بعنصرين هامين؛ أحدها نشره عن طريق قبائل كُنتة (الموريتانية)، وثانيها حملات الحاج عمر تال الفوتي (شمالي السنغال)، وعن طريق هذين العنصرين تمَّت محاصرة الوثنيين، ودخلوا في الإسلام بين من دخله رغبة منه، ومن دخله رهبة وعنوة؛ وقال إنَّهم خاضعون للقادرية الكنتية من جهة، والتجانية الفوتية من جهة أخرى، (Marty, 1920, p. 47). هذا ولم يستطع بول مارتي التخلُّص من النزعة الاستشراقية (الفوقية)، التي تنظر إلى المجتمعات الإسلامية بنظرة دونية واحتقار، حيث قال إنَّ الزنوج (الأفارقة)، ما دفعهم إلى الإسلام إلا الشعور بالهوان، وأنَّهم دخلوا فيه من أجل أن يصبحوا على قدم وساق مع العرب

والبيض المجاورين لهم، وفي المقابل أراد التنقيص من الإسلام؛ وذلك بقوله إنَّه الدين الذي يغفر لك كلَّ ماضي الجرائم والجنايات حين تصبح فرداً من أتباعه، وأنَّ الأفارقة (الزنوج)، لكثرة ماضيهم في القتل والإجرام دخلوا في الإسلام حتى لا تتمَّ محاسبتهم على ماضيهم (Marty, 1920, p. 176).

**2 – 6 – دراسات حول الإسلام وقبائل البيضان البراكنة (*Étudessurl'Islam et les tribus maures: les Brakna*)**، وقد صدر عن المؤلّف سنة: 1921م في باريس، وعدد صفحاته 398، وهو كتاب باللغة الفرنسية لم تتمَّ ترجمته إلى اللغة العربية بعد حسب علم الباحث، ومقسَّم إلى أقسام مختلفة، حيث تناول في القسم الأوَّل أصول القبائل (البيظانية) في منطقة البراكنة، وهجرات بني حسَّان للمنطقة، والحروب القبلية في المنطقة، وتاريخ إمارة البراكنة، وأهمَّ شخصياتها، وتاريخ الاستعمار الفرنسي في المنطقة (Marty, 1921, p. 3). وتناول في القسم الثاني تاريخ مجموعة من القبائل في منطقة البراكنة، وتناول في القسم الثالث منطقة شمامة (منطقة ضفة نهر السنغال)، وتحدَّث عن عادات قبائل الزنوج في المنطقة، والعشائر البيظانية، وفي القسم الرابع: تناول العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في منطقة البراكنة (ولد حامد، حياة موريتانيا السياسية، 2000، صفحة 236)، وأسهب الحديث في قضية لحراطين (العتقاء)، عن تاريخ الاسترقاق في موريتانيا (Marty, 1921, p. 337).

**2 – 7 – دراسات عن الإسلام في ساحل العاج، (*Études sur l'Islam en Côte d'Ivoire*)**، وقد صدر عن المؤلّف سنة: 1922م في باريس، وعدد صفحاته في حدود 500، وهو كتاب باللغة الفرنسية لم تتمَّ ترجمته إلى اللغة العربية حسب علم الباحث، قسَّمه المؤلّف إلى كتب، وفي كلِّ كتاب مجموعة من الفصول، تناول فيها ماضي وحاضر الإسلام، والعلاقات الاجتماعية والثقافية بين المسلمين والقبائل الوثنية في المنطقة، وأثر التجار (البيضان)، في الدعوة إلى الله في ساحل العاج (Marty, 1922, p. 7)، هذا بالإضافة إلى ما يقوم به المسيحيون من تبشير، وكيف استطاعوا التوغُّل في المجتمع الإيفواري، كما درس ظاهرة انتشار السحر بين مختلف القبائل، وحاول أن يربط الشعوب الإفريقية بهذه الممارسات، هذا بالإضافة إلى دراسته للحياة الاجتماعية (Marty, 1922, p. 8).

وقد ركَّز بول مارتي على القبائل الوثنية في ساحل العاج، وكان يصف هذه المجموعات القبلية بأنَّها متمرّدة على الإسلام، ورافضة الدخول فيه، كما درس مجتمع الغابات في ساحل العاج، وتاريخ الوثنية والأصنام، و تحدَّث عن تاريخ الاستعمار الفرنسي في المنطقة، والتسهيلات التي كان الفرنسيون يقدِّمونها للمسلمين حسب زعمه (Marty, 1922, p. 48).

**2 – 8– إمارة الترارزة (*L'Émirat des Trarza*)**، وقد صدر عن المؤلِّف سنة: 1919م، وعدد صفحاته 515، وهو كتاب تناول فيه حياة إمارة (الترارزة)، وهي إمارة قبلية في الجنوب الغربي الموريتاني - وهو كتاب غير مترجم إلى اللغة العربية - وقد قسَّم المؤلِّف كتابه إلى أقسام، تناول فيها أصول قبائل الإمارة، وصراعاتها الداخلية بينها وبين باقي مكوِّناتها الاجتماعية، ودراسة تفصيلية عن أبناء الإمارة، وعلاقاتها مع الاستعمار الفرنسي، ومعاهداتها مع الفرنسيين، وأبرز شخصياتها الدينية، حيث شمل ذلك أهمَّ الصراعات السياسية بين قبائل صنهاجة، والمجموعات الحسَّانية، وكيف أثَّر الاحتلال الفرنسي في الصراعات الداخلية داخل الإمارة (Marty,, 1919, p. 145 ).

**2 – 9 – قبائل موريتانيا العليا (*Les tribus de la Haute Mauritanie*)** وقد صدر عن المؤلِّف سنة: 1915م، في باريس، وعدد صفحاته 96، وهو كتاب تناول فيه حياة القبائل الموريتانية (المحورية) في الشمال الموريتاني وحتى الصحراء الغربية، من الناحية الدينية والسياسية، وعلاقتها بفرنسا. وقد مدح فيه جهود المستكشفين الفرنسيين، ودورهم المحوري في إخضاع المنطقة لنفوذ فرنسا (Marty, 1915, p. 7). وتمَّت ترجمته أخيرًا.

**2 – 10 – دراسات عن الإسلام في السنغال، (*Études sur l'Islam au Sénégal, Paul Marty*)**، وقد صدر عن المؤلِّف سنة: 1917م، في باريس، وعدد صفحاته 466، وهو كتاب غير مترجم، وقد قسَّمه إلى أقسام، تحدَّث فيه عن المذاهب والعقائد الدينية، بما في ذلك الاتجاهات المسيحية، كما تحدَّث عن المساجد ودور العبادة، والمحاظر (المدارس الأهلية ذات الطابع الموريتاني)، ومدارس أبناء الشيوخ، والحياة الاجتماعية، وواقع الإسلام في المؤسَّسات الثقافية، والتواصل الثقافي بين الموريتانيين والسنغاليين من جهة، والمسيحيين والفرنسيين من جهة أخرى (Marty, 1917, p. 3).

**2 – 11– دراســـات عـن الإســـلام في داهـومي (*Etudes sur l'Islam au Dahomey*)**، وهو كتاب يتحدَّث عن جمهورية بنين (اليوم)، وقد صـدر عن المؤلِّف سـنة: 1926م، في باريس، وعدد صـفحاته في حدود 300، وهو كتاب غير مترجم، وقد قسَّـمه إلى قسـمين؛ أحدهما داهومي السـفلى، والثاني داهومي العليا، وتحت كل منهما مجموعة من الفصول، تناول فيها واقع المجتمع من الناحية الإثنية والعرقية، ومكانة الإسلام في المجتمع الداهومي، والتوزيع السـكاني في مختلف الأودية والمنحدرات، وأثر الأحكام الإسـلامية في التقاليد والأعراف القبلية، كما تحدَّث عن مراكز نفوذ الاحتلال الفرنسـي في المنطقة (Marty, 1926, p. 1).

**2 – 12 – الإسلام في غينيا فوتا جالو (*L'Islam en Guinée: Fouta-Diallo*)**، وقد صـدر عن المؤلِّف سـنة: 1921م، في باريس، وعدد صـفحاته 588، وهو كتاب غير مترجم، وقد قسَّـمه إلى أجزاء عديدة، تحدَّث فيهما عن جذور الإسـلام في المنطقة، ورموز وشـخصـيات مختلف مناطق قبائل غينيا (كوناكري)، وغينيا بيسـاو، كما تحدَّث عن آثار الإسـلام في هذه المناطق، ومظاهر التديُّن؛ من العقائد والعبادات، والأخلاق والمعاملات، ودور السـلطات الفرنسـية في المنطقة (Marty, 1921, p. 1)، وقال إنَّ منطقة فوتا دخلها الإسلام بشكل كامل في نهاية القرن الـ18م، وأنَّها كانت تدين بالإسلام على الطرقية القادرية (البكائية)، كما تحدَّث عن الصعوبات التي واجهت الفرنسيين في حروبهم الاستعمارية ضدَّ قبائل الفوتا المسلمة (Marty, 1921, p. 286).

**2 – 13 – المدارس المرابطية في السـنغال (*Les écoles maraboutiques du Sénégal*)**، وهو كتاب اشـترك فيه بول مارتي مع جوليس سـالانس، وقد صـدر سـنة: 1914م، في باريس، وعدد صـفحاته 107، وهو كتاب غير مترجم، تناولا فيه واقع المدارس، وأساتذتها، وتوزيعها الجغرافي، وانتماؤها الديني، ورعاية الطلاب فيها، والمناهج الدراسية، والقيم الفكرية السائدة في المدارس (Marty & Salens, 1914, p. 1).

**2 – 14 – الإسلام والقبائل المستعمرة في النجير (*L'Islam et les tribus dans la colonie du Niger*)**، صـدر عن المؤلِّف في باريس سـنة 1931م، تناول فيه ماضـي وحاضـر مستعمرة النيجر، وعن المذاهب والاتجاهات الدينية، والتنوُّع الاجتماعي والثقافي

في المنطقة. وهناك سلسلة أبحاث وكتب أخرى نشرت في مجلَّة العالم الإسلامي الفرنسية (*Revue du Monde Musulman*)، وهي على هذا النحو:

1- **التمائم الإسلامية في السنغال**، نشر تحت مسمى (***LesAmulettes Musulmanes Au Sénégal***)، وهو بحث تناول فيه صورة الإسلام الأوَّلية في السنغال، وكيف انتقل المجتمع من الوثنية إلى الإسلام، وقال إنَّ أسلمة السود لم تكن على النحو الذي يريد الإسلام، وأنَّ التمائم التي يقدِّمها لهم شيوخهم أشعرتهم بمزيد من الأمان والاطمئنان (Marty, 1914, p. 323).

2- **مدرسة القديس لويس**، نشر تحت مسمى (***La Médersa De Saint-louis***)، وهو بحث تناول فيه هذه المدرسة الواقعة في السنغال، والتي جاءت بعد مدرسة أبناء الشيوخ، بحيث أعدَّ تقريرًا عنها سنة: 1913م، وتحدَّث فيه عن الطلاب والمدرِّسين والمنهج الدراسي، والتنوُّع العرقي والمهني بين أبناء المزارعين والحرفيين، إضافة إلى التنوُّع الديني؛ ورغم أنَّ الغالبية من أبناء المسلمين إلا أنَّه يوجد بينهم بعض أبناء القساوسة، كما تحدَّث عن المنحة الدراسية، ومدى استفادة الطلاب من الدروس المقدَّمة لهم (Marty, 1915, p. 4).

3- **الإسلام في موريتانيا والسنغال**، نشر هذا الكتاب تحت مسمى (***l'Islam En Mauritanie Et Sénégal***)، وتناول فيه جانبًا من حياة الشيخ أحمدُّو بمبه (أحد الشخصيات الهامَّة في المجتمع السنغالي)، كما تناول في الجانب الموريتاني حياة الشيخ سيديَّ بابه، والفاضلية، والعلويين، وهو أصل كتابه (دراسات حول الإسلام في موريتانيا)، وتناول أيضًا جانبًا من حياة التجانية في مجتمع الولوف السنغالي، وتيجانية الحاج عمر تال، وحالة الإسلام في إقليم كاصا ماصا، ومجموعة الشيخ أبو نعامة الكنتي، وحالة الإسلام لدى قبائل المانديكا (Marty, 1914, p. 29).

4- **عشرون عامًا من السياسة الجزائرية**، نشر تحت مسمى (***Vingt Ans De PolitqueAlgérienne***)، وهو بحث تناول فيه السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر مطلع القرن الـ20م، والأدوار التي قام بها المندوب السامي الفرنسي حينها منذ مجيئه إلى الجزائر، والإصلاحات التي قام بها بعد تعيينه مستشارًا للحكومة الفرنسية سنة: 1901م، مثل: دستور الحالة المدنية للجزائريين، والبرامج

الاقتصادية في إصلاح قطاع الزراعة، والإصلاحات التي واكبت قطاع التعليم المهني وغيره، والخدمات الصحية ونحو ذلك (Marty, 1920, p. 3).

5- **حجُّ المرابطين إلى مكَّة (*Relation D'un Pélerinage A La Mecque Par Un Marabout En: 1794-1795*)**، وتحدَّث عن الصعوبات التي يتعرَّض لها الحجاج من قبائل البيظان وغيرهم من سكَّان إفريقيا جنوب الصحراء في طريقهم إلى مكَّة في نهايات القرن الـ18م (Marty, 1921, p. 229).

6- **الصحراء الإسبانية، *Le Sahara Espagnol (Rio De Oro)***، ويقصد بهذه المنطقة الصحراء الغربية (اليوم)، تناول فيه الموقع الجغرافي، ومعاهدة ترسيم الحديد بين الاحتلالين الفرنسي والإسباني سنة: (1900 - 1904 - 1912)، والأهمية البشرية والاقتصادية لهذه المنطقة، والدور المحوري الذي لعبه التاجر الإنجليزي دونالد ماكنيزي سنة: 1880م، في مرسى الطرفاية، وكيف تلاشى بعد ذلك؛ إثر صراعات محلّية (Marty, 1921, p. 166).

7- **سجلُّ الوفيات في الصحراء (كاوسن، موسى آغ آمسطن، التجاني)**، نُشر تحت مسمى – ***Necrologie Saharienne (Kaossen – Moussa Ag Amastane Tidiani)***، وهو بحث يتناول حياة شخصيات من قبائل التوارگ في النيجر، كانت على صلة بالزاوية السنوسية في ليبيا في نهايات القرن الـ19م، ودخلت في مواجهات مع الاحتلال الفرنسي إبَّان دخوله المنطقة الشمالية من النيجر، كما تناول شخصيات أخرى كانت على صلة وتعاون مباشر مع الاحتلال الفرنسي في المنطقة (Marty, 1921, p. 108).

**وهناك مقالات أخرى على النحو الآتي:**

1. شريعة العرف، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1928م.
2. الزوايا المغربية، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1929م.
3. المؤسَّسات الإسرائيلية في المغرب، سنة: 1930م.
4. القانون المدني الإسلامي في المغرب، مجلَّة العالم الإسلامي سنة: 1931م
5. زاوية بني عشير، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1933
6. التعاون والنقابات، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1934م

7. عام الاحتفالات الإسلامية في تونس، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1935م
8. الفنون الشعبية التونسية، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1936م
9. أغاني الغزل الشعبية في تونس، مجلَّة العالم الإسلامي، سنة: 1936م

## 3 – الخاتمة:

من خلال ما سبق تبيَّن أن المستشرق بول مارتي ترجم عشرات القصائد والمقطوعات الشعرية العربية إلى اللغة الفرنسية، ونشرت في مختلف المجلَّات، كما أنَّه كان محرِّراً في مجلَّة العالم الإسلامي (الفرنسية)؛ التي كانت تصدر في نهاية القرن 19م، وبإشراف جمع من المستشرقين. ومن خلال دراسة الطبعات السابقة والتي جاءت في 14 مجلَّداً؛ نلحظ أنَّ المستشرق بول مارتي قدَّم جهداً علمياً ثرياً في مجال دراساته عن الإسلام في مناطق إفريقيا جنوب الصحراء، وساهم في كتابة تاريخ المسلمين، وما يعرض لهم من قضايا، وهو جُهد جدير بالتقدير - حتى وإن كانت كتابات بول مارتي تدخل ضمن سياق استشراقي كولونيالي معيَّن - إلا أنَّ ذلك لا يمنع من الاعتراف له بالفضل.

وفي المجال الموريتاني على وجه الخصوص فإنَّ طابع البداوة فرض على المجتمع ترك الكتابة والتأليف، وكانت كتابات بول مارتي عن المنطقة مصدر إلهام في توثيق الكثير من تاريخها، ويخلص الباحث إلى أنَّ كتابات بول مارتي أوائل القرن الـ 20م، لا يمكن تجاوزها على مستوى الغرب الإفريقي، وفي الوقت نفسه لا يمكن التسليم بها وجعلها مصحفًا لا يأتيه الباطل من بين يديه، بل إنَّها بحاجة إلى إعادة النظر، ويمكن التوصية بما يلي:

1- ضرورة ترجمة أعمال بول مارتي إلى العربية، وإتاحتها بين يدي الباحثين والدارسين العرب والمسلمين، والذين يتقاسمون الفضاء الصحراوي مع بقية المجتمعات الإفريقية.
2- السعي في إعداد دراسات أكاديمية جادة تتناول أعمال بول مارتي على سبيل العرض والنقد.

**قائمة المراجع والمصادر:**

Marty,, P. (1919). L'Émirat des Trarzas. Paris,: Ernest Leroux.

François, P. (2008). Dictionnaire des orientalistes de langue française. Paris: IISMM-Karthala.

Marty, P. (1914). Les Amulettes Musulmanes Au Sénégal. (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman(27).

Marty, P. (1914). l'Islam En Mauritanie Et Sénégal. (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman.

Marty, P. (1915). La Médersa De Saint-louis. (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman.

Marty, P. (1915). Les tribus de la Haute Mauritanie. Paris: Comité de l'Afrique française.

Marty, P. (1917). Études sur l'Islam au Sénégal. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1920). Études sur l'Islam et les tribus du Soudan Les Kounta de l'Est. Les Berabich. Les Iguellad. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1920). Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan. La région de Tombouctou, Islam Songaï, Djenné, le Macina et dépendances, Islam. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1920). Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan. La région de Kayes. Le pays Bambara. Le Sahel de Nioro. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1920). Vingt Ans De Politque Algérienne. (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman.

Marty, P. (1921). Études sur l'Islam et les tribus maures: les Brakna. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1921). Le Sahara Espagnol (Rio De Oro). (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman.

Marty, P. (1921). L'Islam en Guinée: Fouta Diallon. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1921). Necrologie Saharienne (Kaossen – Moussa Ag Amastane – Tidiani). (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman.

Marty, P. (1921). Relation D'un Pélerinage A La Mecque Par Un Marabout En: 1794-1795. (P. P. Maroc, Ed.) Revue du Monde Musulman.

Marty, P. (1922). Études sur l'Islam en Côte d'Ivoire. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P. (1926). Etudes sur l'Islam au Dahomey. Paris: Ernest Leroux.

Marty, P., & Salens, J. (1914). Les écoles maraboutiques du Sénégal. Paris: Ernest Leroux,.

Marty., p. (1920). Etudes sur l'Islam et les tribus du Soudan. La région de Tombouctou, Islam Songaï, Djenné, le Macina et dépendances. Paris: Ernest Leroux.

أبـو القاسـم سـعد الله . (2007). تـاريخ الجزائـر الثقـافي. الجزائـر : دار البصـائر للنشر والتوزيع.

أحمـد ولـد الأمـين العلـوي . (2002). الوسـيط في تـراجم أدبـاء شـنقيط. القـاهرة : الشركة الدولية للطباعة .

المختـار ولـد حامـد. (2000). حيـاة موريتانيـا السياسـية. بيـروت : دار الغـرب الإسلامي.

المختـار ولـد حامـد. (1994). حيـاة موريتانيـا الجغرافيـة. بيـروت : دار الغـرب الإسلامي.

بنسـالم حميش. (2011). العـرب والإسـلام في مرايـا الاستشـراق (الطبعـة الأولى ). القاهرة: دار الشروق.

بـول مـارتي. (2001). القبائـل البيضـانية في الحـوض والسـاحل وقصَّـة الاحـتلال الفرنسـي للمنطقـة (الطبعـة الأولـى ). (ترجمـة: محمـد محمـود ولـد ودادي ) بنغازي، ليبيا : جمعية الدعوة الإسلامية.

بـول مـارتي. (2010). دراسـات حـول الإسـلام في موريتانيـا. (ترجمـة: البكـاي ولـد عبد المالك) تونس : جعية الدعوة الإسلامية.

تـاجر جـاك. (2012). حركـة الترجمـة بمصـر خـلال القـرن التاسـع عشـر. القـاهرة: مؤسَّسة هنداوي للتعليم والثقافة.

توارقيــة عقيلــة. (2018). الاستشــراق الفرنســي فــي الجزائــر إبــان الاســتعمار. الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس.
سعيد رشيد - طويل كمال. (2020). انتفاضة عين التركي 26 أفريل 1901م. الجزائر : جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانه.
عبــد الــرحمن بــدوي. (1993). موســوعة المستشــرقين (الطبعــة الثالثــة ). بيــروت، لبنان: دار العلم للملايين.
محمــد الكتــاني. (2004). ســلوة الأنفــاس ومحادثــة الأكيــاس بمــن أقبر مــن العلمــاء والصلحاء بفاس. دار الثقافة.
محمــد بــن مخلــوف. (2003). شــجرة النــور الزكيــة في طبقــات المالكيــة (الطبعــة الأولى ). بيروت: دار الكتب العلمية.
محمــد ســعيد القشــاط. (1989). التــوارق عــرب الصــحراء الكبــرى (الطبعــة الثانية). القاهرة : مركز دراسات شؤون الصحراء.
محمد سعيد ولد همَّدي. (2002). موريتانيا وأوروبا عبر التاريخ. أطار: المؤلّف.
محمــد عبــد الله الشــرقاوي. (2016). الاستشــراق وتشــكيل نظــرة الغــرب للإســلام. مصر: دار البشير للثقافة والعلوم،.
محمــد محمــود ولــد ودادي. (17 2, 2013). الفضــاء الثقــافي مــع الســفير والــوزير والكاتب ولد ودادي. (حوار: الشيخ ولد سيدي عبد الله ) تلفزيون الموريتانية.
مكســيم رودتســون. (بــلا تــاريخ). جاذبيــة الإســلام. (ترجمــة: إليــاس مــرقص) بيــروت: دار التنوير للطباعة والنش.
نجيب العقيقي. (1964). المستشرقون (الطبعة الثالثة). القاهرة: دار المعارف.